

# التطور في المجال الدبلوماسي الدولي

## سعادة الدكتور سالم سقاف الجفري



بداية اسماها لي باسمي شخصيا وباسم حكومة وشعب الجمهورية الإندونيسية. أُنقذهم لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود، ولولي عهده الأمير صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، ولحكومة وشعب المملكة العربية السعودية بأخلص تهانينا القلبية بهجته المناسبة الجزرية، سائلين الله العلي العظيم لمقام خادم الحرمين الشريفين ولولي عهده الأمير، موفور الصحة والسعادة والبر والمجد، وجوام التوفيق والنجاح في قيادته هذه الجولة وشعبها نحو الأهداف المنشودة، وقد شاهدنا من عام إلى آخر التطورات التنموية السريعة، التي تم إنجازها بالمملكة في مختلف المجالات، وهذا يطبعه الحال نتيجة لدراسة وحكمة سياسة رؤية قيادتها، فالتخطيط والتوجيه السليم من قبل قيادة هذا البلد من قبل إلى آخر، قد أتيا بشاكرهما لرفاهية جميع فئات شعب هذا البلد، بل وشعب آخره من خلال فروع العمل بالمملكة، لقد شاهدنا جميعا مدى سرعة التطورات التنموية، التي أنجزت في المملكة العربية السعودية، بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز، ففي المجال الاقتصادي قام، حفظه الله، بكثير من المبادرات والإجراءات لبناء المجد الاقتصادي والصناعي في عدة مناطق المملكة، وتجهيز تلك المبادرات إلى توفير مبادرات العمل وتحقيق الرخاء لواطنيه.

وفي مجال العلوم والتقنية، أولى الملك عبدالله جل اهتمامه لبناء وإنشاء عدة جامعات جديدة ذات قاعدة تكنولوجية، مثل جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية، التي سيتم افتتاحها رسميا بتاريخ 14/10/2014هـ الموافق 23/9/2009م.

فإستراتيجية التنمية مع التكنولوجيا على تطوير التعليم والعلوم وتنمية الاقتصاد والصناعة تعتبر إستراتيجية صالحة لمستقبل هذا البلد. واهتمام الملك عبدالله إزاء دور المرأة الفعال، ومشاركتها في تنمية المملكة العربية السعودية تطور بشكل ملحوظ. كما أن مساهمة المرأة السعودية في المجال التعليمي ظهرت بشكل مناس في منطقة الشرق الأوسط، إضافة إلى ذلك، فإن تعيين الدكتورة نورة بنت عبدالله بن مسعود الفايز نائبا لوزير التربية والتعليم لشؤون البنات من قبل الملك عبدالله يعتبر قرارا سياسيا مهما، ويعكس إنجازا تقديرا للمرأة السعودية، حيث أصبحت لها في الوقت الحالي فرص متاحة للتكويرس المفتوح في كل مجال. وهذا على حد علمي شيء، فإنما يدل على أن جهود الملك عبدالله، حفظه الله، في مجال التعليم قد حققت نتائجها بشكل جيد لجميع فئات المجتمع وأهله وإبنائه، ونرجو أن تتفتح هذه السياسة مزجدا من التقدير لهذا البلد، نظرا لأن للمرأة دورها ومساهمتها في البناء والتنمية كما هي الحال في بلادنا إندونيسيا، حيث سبق لبلدنا أول امرأة إندونيسية تتولى رئاسة الجمهورية. إن دور المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز في المسرح الجيولوماسي أصبح أكثر بروزا، فأهمية المملكة ودور الملك عبدالله لقادة دول العالم يمكن رؤيتها من خلال زيارة كثير من ملوك ورؤساء الدول والحكومات إلى المملكة ولقائهم به حفظه الله، فالجور البناء للملك عبدالله وجهوده لدفع عملية السلام في منطقة الشرق الأوسط، وبالأخص في إقامة دولة فلسطين المستقلة وفقا للإتفاقيات الدولية، أعطى المساهمة الكبيرة لهجته المنطقية، إضافة إلى ذلك، بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز تم اتخاذ عدة مبادرات لتقوية الأمة الإسلامية وازدهارها، ومنها سياسة حفظه الله وقراره بإزالة جميع العقبات فواجبنا في دول الخليج العربية للقيام بالأنشطة الاقتصادية، والتي تعتبر خطوة كبيرة وبدوورها يردج تنشيط أعمال المواطنين الخليجين وفقا لمتطلبات السوق الخليجي المشترك، إلى جانب مشاركة الملك الفعالة في جهود معالجة الأثار السلبية للإزمة المالية العالمية إزاء اقتصاد الدول العربية، وبهذا من خلال عقد المؤتمرات الكبيرة الأخرى على المستويين العالمي والإقليمي بالمملكة العربية السعودية، وهذا في مواجهة وباء الإنفلونزا الخنازير (انث1 إن1)، وعلافة هذا الوباء بأعمال العمرة والحج، اتخذ الملك عبدالله الخطوات الإحترازية الجكيفية، بوصفه خادم الحرمين الشريفين جود منع أو تخفيف الحصر لحدود الحجاج لكل دولة صحيحة، على رغم أن هناك تحجيدا للحرم المسموح، إلا أن منع الفرصة للسلمين في العالم لأداء العمرة والحج هذا العام بطبيعة الحال يلقى قبول المسلمين في العالم بالإستحسان والرضا، ونأمل أن تسير أنشطة العمرة والحج هذا العام بكل يسر وسهولة وفي حفظ الله ورعائته من أي مكروه.

بالنسبة لإندونيسيا، فإن شخصية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود، شخصية ذات اهتمام بالغ وتضامن وروح إنسانية عالية، وذلك من عناية - أيجه الله - تنجما حدثت ككارثة الزلزال والمجد البحري السونامي، التي ضربت ودمرت منطقة أشيه في أواخر عام 2004م، وبكارثة الزلزال التي هزت منطقتي يوغياكرتا وجاوه الوسطى في شهر مايو من عام 2006م، وعلى رغم أن هذا الموضوع صرحنا به مرارا، إلا أن تضامن حكومة المملكة العربية السعودية بإرسال المساعدات الإنسانية المعالجة بالإخلاء وبروح الأخوة للتجزيين من تلك الكوارث بإندونيسيا، تره آثاره بأكبر في قلوب الشعب الإندونيسي، وتشمل إحداهم هذه المساعدات في بناء الوحدات السكنية لضحايا كارثة السونامي في أشيه، حيث تم الإنتهاء من بنائها وتسليمها إلى الحكومة الإندونيسية بتاريخ 25 مايو 2009م الماضي.

وقد استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود بشكل خاص أبناء ضحايا كارثة السونامي الأيتام الذين حصلوا على منح دراسية من حفظه الله، وذلك خلال انعقاد الاجتماع السنوي للبنك الإسلامي للتنمية في مدينة جدة أوائل شهر يونيو 2008م.

وفي المجالين الاقتصادي والتجاري، بلغ حجم التبادل التجاري بين إندونيسيا والمملكة العربية السعودية عام 2008م 9.5 بليون دولار، أو بحسبوت زيادة بمقدار 9.38% مقارنة بنصف الفترة عام 2007م ببلغ 3.4 بليون دولار، في حين بلغت صادرات إندونيسيا إلى المملكة عام 2008م 19.1 بليون دولار، أما واردات إندونيسيا من المملكة فقد بلغت 8.4 بليون دولار، وبهذا أظهر الميزان التجاري عجزا لإندونيسيا بمقدار 6.3 بليون دولار، وتتأزم زيادة هذا العجز في الميزان التجاري مع حدوث ارتفاع في أسعار البترول في العالم عام 2008م، وتزايد كبير للإحتياجات البترولية مع التطورات الصناعية بإندونيسيا.

وعلى رغم ذلك، فإن صادرات إندونيسيا غير البترولية إلى المملكة العربية السعودية خلال الفترة 5002-7002م زادت بمقدار 6.31%، كما زادت خلال عام 2008م بمقدار 3.26%، مقارنة بالعام الذي سبقه وهو من 24.944 مليون دولار إلى 1.91 بليون دولار.

إن العلاقات بين الزعيم الإندونيسي وهو فخامة الرئيس الدكتور الحاج سوسيلو بامبانج يوجيويونو رئيس الجمهورية الإندونيسية، والزعيم السعودي وهو خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود علاقة مثبته للغاية وأخوية، وظهرت مائة هجته العلاقات تنجما قام فخامة الرئيس الإندونيسي بزيارة المملكة العربية السعودية خلال شهر أبريل 2006م، حيث استقبله خادم الحرمين الشريفين وأعضاء حكومته الرشيدة بكل ترحاب وحميمية. وفي هذا الصدد ترغب حكومة وشعب الجمهورية الإندونيسية في أن تظهر للعالم هجته العلاقة الأخوية والحميمية بين البلدين، تنجما يزور خادم الحرمين الشريفين، حفظه الله، يوما ما بلده الثاني إندونيسيا.

ونأمل لهجته العلاقة بين الزعيمين المذكورين، مزجدا من التقارب والتطور للصالح المشترك، كما نرجو لعلاقات التعاون المثر بين البلدين، مزجدا من التقدير للبلدين والشعبين، حيث لا تفتيد إندونيسيا والمملكة العربية السعودية فحسب، بل تفتيد الأمة الإسلامية جميعا.

وفي الختام، نرى أن استقرار المملكة العربية السعودية سياسيا وأمنيا ورخاء، سيكون له أثره البالغ لولائها وشعبها، بل سيهم هذا النفع والرخاء جميع الدول العربية والإسلامية وسائر بلدان العالم بمشيئة الله.

مرة أخرى، باسمي شخصيا وباسم حكومة وشعب الجمهورية الإندونيسية، نقدم أخلص تهانينا بمناسبة اليوم الوطني المجدبة للمملكة العربية السعودية، سائلين الله العلي العظيم لقادة هذا البلد، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود، موفور الصحة والسعادة وجوام التوفيق والسعادة والبر والمجد لتحقيق الرخاء والعمرة لشعبه الوفي.

### سفير الجمهورية الإندونيسية لدى المملكة العربية السعودية